

ويعتقد الدكتور أنور عبد العليم أن شجرة الواقواق هي شجرة الخبز التي تنمو بالفعل في المحيط الهندي وعلى سواحل الهند وأفريقيا الشرقية وفي جنوب شرق آسيا وتمتد حتى سواحل الصين واليابان ، ويقول إنه رأها بالفعل على ساحل أفريقيا الشرقية في كينيا وتنزانيا وعلى ساحل الهند جنوبي بومباي وعلى بعض جزر المحيط الهندي ، وتُعرف هذه الشجرة باللاتينية تحت اسم الجنس «أتروكاريس» وموطنها الأصلي أرخبيل الملايو ومنه امتدت إلى جزر المحيط الهادي .

وقد سُميت الشجرة بشجرة الخبز لأن ثمارها تحتوي على مادة نشوية كالدقيق الأبيض . وهذه الثمار مستديرة أو بيضاوية يصل قطرها نحو عشرين سنتيمتراً أي في مثل حجم رأس الانسان تماما ، وتبدو معلقة من الأغصان بأعناق طويلة ، ولونها بني مخضر وبها برقشة . ثم إنك لو نظرت إليها وهي بهذا اللون والبرقشة لأمكنك أن تتخيل وجه آدمي بسهولة وخاصة لو كنت قد قضيت أياما وحيدا في جزيرة موحشة .

ثم إن الثمرة إذا جفت يخرج منها الهواء وتتطاير بذورها وأليافها . والأوراق كبيرة مفصصة لونها أخضر داكن ذات ألياف طويلة إذا تنسلت اختلطت بالثمار فبدت على صورة نساء معلقات من شعورهن ، وهي الصورة نفسها التي انطبعت في ذهن ملاحينا القدامى . ثم إنك لو كشطت لحاء الشجرة بالسكين لخرج منه سائل أبيض كاللبن يشبه لبن الرضيع . وهذا هو الوصف العلمي لهذه الشجرة . (د. أنور عبد العليم ، جزائر واق الواق ، مجلة الدوحة ، ابريل ١٩٨٥ ، ص ١٣٠ - ١٣١) .

موقع جزائر الواقواق

أما موضع الجزائر التي ينبت فيها هذا الشجر وسُميت على اسمه فقد اختلف فيه الجغرافيون العرب . لكن المستشرق الفرنسي دي جويه يستنتج مما جاء في كتاب «عجائب الهند» أنه بلاد اليابان وأن العرب عرفوها منذ ألف سنة . فقد حكى برزك بن شهريار مؤلف كتاب عجائب الهند قصصا عن قوم رأوا من دخل الواقواق وأبحروا بها فوصف سعة البلاد والجزائر وقال : «ولست أعني بسعة البلاد أن البلدان